مجلة "آفاق فكرية"

ص. ص. 370 - 387

رت م د: 2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

أثر العصابية في التوافق الزواجي في ضوء مستوى التدين لدى الزوجات في السنوات الأولى من الحياة الزوجية

The effect of neuroticism on marital adjustment in light of the wives' level of religiosity in the early years of married life

منصوري زواوي

جامعة جيلالي ليابس بسيدي بلعباس (الجزائر)، مخبر البحوث النفسية والتربوية، psysba@outlook.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/10 **تاريخ القبول:** 2022/02/22 **تاريخ النشر:** 2022/05/05

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التأكد من تأثير بعض الجوانب السلبية من الشخصية المتمثلة في بعدالعصابية في درجة التوافق الزواجي لدى الزوجات في السنوات الأولى الحرجة والمصيرية من الزواج، والكشف عن مدى تعديل التدين لهذا الأثر السلبي. اعتمدت الدراسة على المنهج الاحصائي السببي وتحليل الانحدار من خلال تطبيق كل من مقياس التوافق الزواجي لسبينر ومقياس العصابية لايزنك ومقياس مستوى التدين للصنيع على عينة مكونة 72 زوجة تراوحت أعمرهن بين 19 و38 سنة بمتوسط قدره 29 سنة، وعدد سنوات الزواج بين سنة واحدة وأربع سنوات بمتوسط قدره 2.9، وقد توصلت الدراسة إلى أن العصابية ذات أثر سلبي على التوافق الزواجي لدى الزوجات وأن مستوى التدين يؤثر بشكل غير مباشر في العلاقة السلبية بين العصابية و التوافق الزواجي معدلا من أثرها، وأن هذا التأثير مسجل بالأخص في جانب الرضا الزواجي. ونتائج هذه الدراسة تساهم في مجال دراسة الأثر غير المباشر للتدين في التوافق الزواجي.

كلمات مفتاحية: العصابية، التدين، التوافق الزواجي.

Abstract :

In the current study, we aimed to verify whether the relationship between neuroticism and marital adjustment was mediated by religiousness on a sample consisted of 72 wives aged between 19 and 38. The average age was approx. 29. And less than four 4 of marriage. We used the following tools: Religiousness Scale, Dyadic Adjustment Scale (DAS), neuroticism Eysenck's Personality Traits Scale. Our hypotheses found their confirmation to a large degree. In fact, marital adjustment negatively correlated with neuroticism. And this correlation was mediated by religiousness Especially in marital satisfaction. Our research offers a contribution to the field by providing evidence about the indirect effect of religiousness on marital adjustment.

Keywords: Neuroticism, Religiousness, Marital Adjustment

مقدمة:

يعتبر التوافق الزواجي نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلى إقامة علاقة منسجمة ودائمة مع قرينه. وفي اطار هذه العلاقة يجد كل طرف منهما ما يشبع حاجته الشخصية وحاجات قرينه وحاجاتهما المشتركة على تنوعها واختلاف مجالاتها الجسمية والعاطفية والاجتماعية، الإشباع الذي ينتج عنه حالة من الراحة والرضا عن العلاقة الزوجية. (كفافي، 1999). وهو ما يبرزه التعريف الرائد للوك (1958) Lock للتوافق الزواجي بأنه :" وجود زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات أوحلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما ويكون التوافق الزواجي في الآراء وفي التماسك وفي التعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجاتهما الأساسية الجنسية والعاطفية بحيث تتحق لهما السعادة والرضا" (خليل، 1999، ص.16)

1.1. العصابية والتوافق الزواجي:

يرجع الاهتمام بدراسة أثر الشخصية في التوافق الزواجي إلى العمل الذي انجزه ترمان ورفاقه (1938) Terman, et al، وتناول العوامل النفسية المحددة للسعادة الزوجية. وانطلاقا من ذلك العمل إلى الآن، فان نتائج الدراسات تتفق على وجود علاقات ارتباطية بين سمات الشخصية والتوافق الزواجي. توصلت الدراسات إلى حصر التغاير(covariation) الملاحظ بين العوامل الشخصية والتوافق الزواجي، فتبين أن العامل الأكثر ثباتا في قدرته على التنبؤ بسوء التوافق الزواجي هو العصابية (neuroticism) أوعدم الاتزان العاطفي (emotional instability)، أوالعاطفة السلبية (negative affectivity) (Buss, 1991. Karney & Bradbury, 1995)

تعتبر العصابية أحد الأبعاد الثلاثة في نظرية الشخصية لآيزنك إلى جانب الانبساط والذهانية، وأحد العوامل الخمس الكبرى للشخصية، والتي يزداد الاهتمام بتفسير الفروق الفردية في ضوئها. وتعد بُعد عامليا يُكوِّن متصلا من السواء إلى الطرف العصابي، فالدرجات التي تقترب من الطرف الموجب للمتصل تمثل الشخصية المتكاملة والثابتة انفعاليا، والدرجات التي تتجه نحو الطرف السالب للمتصل تمثل الشخصية ضعيفة التكامل وغير الثابتة انفعاليا. وتشير الدرجات المرتفعة في مقياس العصابية إلى عدم الثبات الانفعالي والتقلب وزيادة الأرجاع الانفعالية، مع ميل

إلى الاستجابات الانفعالية المبالغ فيها وصعوبة العودة إلى الحالة السوية بعد المرور بالخبرة الانفعالية (رضوان، 2001. وعبد الخالق، 2020).

أما باقي العوامل الأخرى وهي، الانبساط ، والطيبة، ويقظة الضمير، والتفتح، فقد كانت النتائج حول علاقتها بالتوافق الزواجي تشير بوضوح إلى أن انخفاض درجات الفرد في عامل يقظة الضمير منبئ بعدم توافقه الزواجي، وان انخفاض دراجات الفرد في كل من الاتزان العاطفي ويقظة الضمير والطيبة، من شأنه أن ينعكس سلبا على حياته الزوجية بدرجة كبيرة وواضحة (Buss, 1991) (Shackelford & Buss, 1997)

2.1. التدين والتوافق الزواجي:

رغم تعدد الدراسات التي تناولت موضوع التوافق الزواجي إلا أن الدراسات التي اهتمت بدراسة دور التدين في التوافق الزواجي قليلة إلى حد كبير (محمود، 2004). وإن كانت أول إشارة للعلاقة بين التدين والتوافق الزواجي، ترجع إلى الثلاثينات من القرن الماضي في العمل الرائد لبرجس وكورتل (1939) (Fiese & Tomcho, 2001) إلا أن الموضوع لم يلق ما يستحق من الاهتمام ولاعناية إلا في السنوات القليلة الماضية (Hill & Pargament, 2003) .

وقد خلصت الدراسات التي تناولت الموضوع إلى تأكيد وجود نوع من العلاقة المباشرة الايجابية الرابطة بين التدين والتوافق الزواجي، (Marks, 2005) وتذكر ماهوني وآخرون (1999) أن التدين يلعب دورا ايجابيا في العلاقة الزوجية، وانه يمكننا التنبؤ بالتوافق الزواجي للفرد من خلال النشاط الديني له كالتردد على دور العبادة وأداء الصلاة، ومدى تقديس الفرد للزواج واعتباره له عبادة، الا أن تأثير التدين يبقى ضعيفا وبسيطا ومحدودا (Bradbury et al, 2000, p. 972).

ومرد ذلك إلى كون التدين يمد الأزواج والزوجات بأنواع عديدة من الدعم، الروحي والاجتماعي والوجداني، والتوجيه الأخلاقي، ويعمل على تيسير عمليات اتخاذ القرار، ويقلل من مجالات التي يمكن ان تكون مصدرا من مصادر المشكلات والصراع بين الزوجين.

وهذه المنافع المرتبطة بالدين والتدين قد تختلف باختلاف الأديان وتتنوع بتنوع المعتقدات، بل قد تكون لبعض الأديان أثارا معاكسة لما سبق تماما ويكون ضررها اكبر من نفعها هذه المنافع

قد تختلف أيضا باختلاف الافراد وتتغير لدى الفرد بين الحين والآخر، اذ لا شك انها مرتبة بمدى إيمان الفرد بدينه وتصديقه بتعاليمه، وعمق خبرته الدينية ودرجة شعوره بها، ومدى أداء الفرد للممارسات والوظائف الدينية، وشدة انغماس الفرد في مختلف أوجه التدين. (Dollahit & Thatcher, 2005).

والتدين لدى الفرد يطرؤ عليه بين الحين والأخر بعض التغير والتحول يتمثل في الانتقال على متصل يتراوح بين الفتور والانغماس. وقد أمكن ربط ذلك التغير والتحول ببعض الأحداث الحياتية الهامة، فقد كشفت نتائج الدراسات عن ارتفاع ملحوظ في درجة التدين وانغماس في السلوك الديني بعد انتقال الفرد من حياة العزوبية الى مرحلة الزواج، ونفس النتيجة تم رصدها عند وأثناء قيامه بتربية الأبناء، وكذلك انغماس مؤقت في التدين أثر تعرض القرين الذي يشاركه في الحياة إلى الوفاة. وفي الجانب المقابل لوحظ تراجع محسوس في مستوى التدين أثر التحولات الأسرية السلبية والازمات، مثل الطلاق، أو انتقال الأطفال إلى مرحلة المراهقة، ومغادرة الأطفال لبيت الأولياء (McCullough et al, 2005, p.78).

في جانب آخر فإن الدراسات التي تناولت العلاقة بين التدين والشخصية فقد خلصت إلى أن مستوى التدين يرتبط بمستوى منخفض من الذهانية وبالمقابل أنه لا يرتبط بالانبساط أو العصابية. كما تقاس باستخبار أيزنك للشخصية وباعتماد قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وجد أن التدين يرتبط إيجابا بكل من الطيبة ويقظة الضمير غير أنه ارتباط ضعيف أما باقي العوامل فلا ترتبط بالتدين. (Duriez et al, 2004) (Saroglou, 2002)

3.1. مشكلة الدراسة الحالية:

ينظر غالب علماء النفس الأسري للعلاقة الزوجية على أنها ذات وجهين مختلفين وأن كل طرف في العلاقة الزوجية قد يختبر ويعيش علاقته بشكل مختلف، (Kurdek, 2005). تعتبر برنار(1972) Bernard أول من تبنى فكرة الفروق بين الزوجين في مجال الزواج، واشتهرت مقولتها " his and her marriage " "زواجه وزواجها"، وهو ما تؤكده المقاربة البيولوجية للفروق بين الزوجين من جهة (Kiecolt-Glaser, & Newton, 2001) وتدعمه أيضا المقاربة السيكولوجية التي تنص على

وجود الفروق النوعية بين الجنسين في العديد من الخصائص الشخصية والبينشخصية المرتبطة بالعلاقة الزوجية (مبيض، 2003).

تبين من نتائج الدراسات الأسرية أن الزوجات يملن غالبا إلى التدقيق في العلاقة الزوجية كونهن أكثر ارتباطا بها واهتماما بمصيرها وأعظم استثمارا فيها، وهن أيضا أكثر تأثرا في حالة فشلها. ففي دراسة تناولت نظرة الزوجين لواقع العلاقة الزوجية ومدى تقديرهم لضرورة التغيير فيها، تبين أن الزوجات كنَّ أكثر إظهارا وذكرا لجوانب النقص في العلاقة الزوجية من الأزواج ، وأعظم اهتماما بمصيرها وشعورا بضرورة التغيير فيها (Dempsey, 2001) هذا ما دفع بعض الباحثين إلى طرف فكرة ضرورة بناء نموذج للتوافق الزواجي تابع لجنس كل قرين بحيث يكون هناك توافق زواجي للزوجات وتوافق زواجي للأزواج حيث يتفقان في بعض الجوانب المشتركة ويختلفان في جوانب تخص كل واحد وفق جنسه. (Aylis, 2004).

حسب هيتون وبلاك (1999) Heaton & Blake فإن مصدر ذلك الاختلاف عائد لطبيعة الأدوار والوظائف التي يكلف بها كل طرف، ومدى إسهامه في الحياة الزوجية، من حيث تقسيم العمل والوالدية والعلاقة الجنسية الخ (Aylis, 2004). ومهما يكن من فرق بين الزوجين في التوافق الزواجي فان درجة توافق كل واحد منهما ترتبط بشكل ما بدرجة توافق الآخر، وأن مسار كل واحد في العلاقة الزوجية يشبه إلى حد كبير مسار الطرف الآخر (Karney & bradbury 1997).

وتؤكد نتائج بعض الدراسات على اعتبار السنوات الأربع الأولى من الزواج السنوات الأكثر حرجا وخطورة على مستقبل الحياة الزوجية، فقد وجد كارني وبرادبوري (1997) Karney & bradbury أن متوسط درجات الرضا الزواجي لدى الزوجين تتراجع وبشكل كبير خلال السنوات الأربع الأولى من الزواج.

4.1. إشكالية الدراسة:

إن استعراض النتائج السابقة يؤكد ضرورة دراسة أثر العوامل الشخصية في التوافق الزواجي خاصة العصابية وابراز كيفية تأثير التدين في التوافق الزواجي، واستكشاف جوانب هذا التأثير، بعد أن بات واضحا وجود علاقة بين كل من العصابية والتوافق الزواجي من جهة وبين كل

من التوافق الزواجي والتدين من جهة ثانية، وأن كانت تلك العلاقة ضعيفة أحيانا أو غير صافية تماما، ذلك أن قلة من الدراسات حاولت استكشاف كيفية هذا التأثير وديناميته.

في التراث النفسي الأسري الذي اهتم بالتدين والتوافق الزواجي يوجد اتجاهان أو نموذجان تفسيريان؛ ينص النموذج الأول على أن التدين ذو تأثير مباشر في التوافق الزواجي. بينما ينص النموذج الثاني على كون تأثير التدين غير مباشر وهذا النموذج بدوره ينقسم إلى فرعين: فرع يطلق عليه النموذج المعدل، يتعلق بتوسط التدين علاقة العوامل ذات التأثير السلبي في التوافق الزواجي معدلا من أثرها. وفرع ثان ويسمى نموذج التوسط حيث أن التدين يؤثر في التوافق الزواجي من خلال دعم العوامل الايجابية (Sullivan, 2001).

في ضوء ما سبق فإن الغاية من وراء هذه الدارسة هو الاسهام في الكشف عن كيفية تأثير العصابية في التوافق الزواجي ومدى تعديل لحجم هذا الأثر لدى عينة من الزوجات من خلال دراسة نموذج التأثير غير المباشر، أين يتوسط التدين العوامل ذات التأثير السلبي في التوافق الزواجي معدلا من أثرها.

ويمكن صياغة سؤال الدراسة وفق ما يلي:

هل يتوقف أثر العصابية في التوافق الزواجي على مستوى تدين الزوجة في مرحلة بداية الحياة الزوجية؟

5.1. فرضية الدراسة:

في ضوء التراث النفسي السابق يمكن صياغة فرضية الدراسة فيما يلي:

يتوقف أثر العصابية في التوافق الزواجي على مستوى تدين الزوجة في مرحلة بداية الحياة الزوجية

6.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الة الكشف عن العلاقة بين العصابية والتوافق الزواجي من جهة والعلاقة بين التوافق الزواجي والتدين من جهة ثانية والتعرف على دور التدين في تعديل أثر

العصابية السلبي في التوافق الزواجي، واختبار النموذج التأثير غير المباشر للتدين في التوافق الزواجي.

7.1. أهمية الدراسة:

يمكن إجمال أهمية الدراسة الحالية فيما يلي: تناول الدراسة لموضوع التوافق الزواجي في علاقته بكل من العصابية والتدين في بيئة عربية إسلامية مقارنة بالدراسات التي تناولت الموضوع في بيئات مسيحية – يهودية أوفي بيئات متعددة الديانات. واندرج موضوع الدراسة في فرعين تطبيقيين من فروع علم النفس هما علم النفس الديني وعلم النفس الأسري، وهما فرعان حديثان نسبيا في مجال الدراسات النفسية على الصعيد العالمي، ومجال خصب للإسهام والتطوير. ولعل في نتائج هذه الدراسة ما يعتبر استجابة لاقتراحات علماء نفس الأسرة بضرورة العناية بالكشف عن كيفية تأثير التدين في العلاقات الزوجية والحياة الأسرية (Marks, 2005).

8.1. مصطلحات الدراسة:

1.8.1. التدين:

التدين هو الارتباط بالدين والالتزام بأحكامه، يقال تدين بكذا أي اتخذه دينا وتعبد به (مجمع اللغة العربية، 2004، ص.307). ومدى تمسك الفرد بالقيم والمعتقدات والممارسات الدنية ومدى استخدامه لها في حياته اليومية. (Worthington et al, 2003, p.85). ومستوى التدين في الدراسة الحالية يتمثل في الدرجة التي تحصل عليها الزوجة في مقياس التدين المعتمد في هذه الدراسة.

2.8.1. التوافق الزواجي:

قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الطرف الآخر ومتطلبات العلاقة الزوجية، ويتضمن أسلوب تحقيق الإشباع للحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية، ومواجهة المشكلات الزوجية وحلها، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والحرص على دوامها. ويعبر عنه في الدراسة الحالية بالدرجة التي تحصل عليها الزوجة في المقياس المعتمد.

3.8.1. العصابية:

العصابية بُعد عاملي يُكوّن متصلا من السواء إلى الطرف العصابي، وتشير الدرجات المرتفعة في مقياس العصابية إلى عدم الثبات الانفعالي والتقلب وزيادة الأرجاع الانفعالية، مع ميل إلى الاستجابات الانفعالية المبالغ فيها وصعوبة العودة إلى الحالة السوية بعد المرور بالخبرة الانفعالية. ويتم قياسه في الدراسة الحالية بالمقياس الفرعي من استخبار أيزنك للشخصية.

4.8.1. نموذج التفسير غير المباشر:

نموذج تفسيري ينص على وجود ثلاثة متغيرات-على الأقل-، حيث يقوم المتغير المعدل بالتأثير على اتجاه أوقوه العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، (Baron & Kenny,1986, p.1174). وفي الدراسة الحالية يشير النموذج غير المباشر إلى ان التدين يؤثر في التوافق الزواجي من خلال تعديل[كف، تلطيف، عكس] أثر العوامل السلبية (ممثلة في العصابية) في التوافق الزواجي،

2. تصميم الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مقاربة وصفية تعتمد على استكشاف علاقة العصابية بالتوافق الزواجي في ضوء مستوى التدين لدى الزوجات في مرحلة بداية الحياة الزوجية (Kenny & Cook, 1999. Kenny, 2004). وفي مناهج البحث النفسية ثلاث مقاربات لدراسة واختبار النماذج غير المباشرة، تتمثل في : أولا: المقاربة السببية وتعتمد على الانحدار المتعدد، ثانيا : مقاربة حاصل المعاملات، ثالثا: مقاربة الفروق بين المعاملات (Mackinnon et al ,2002.Baron & Kenny, 1986) وهذه الدراسة تعتمد على الطريقة الأولى والتي تعتبر من أشهر الطرق والأكثر اعتمادا في الدراسات النفسية وهذه المقاربة تعتمد على حساب ثلاث علاقات، العلاقة بين المتغير المستقل والتابع، العلاقة بين المتغير المعدل والتابع، العلاقة بين كل من المتغيرين المستقل والمعدل والمتغير التابع، وذلك بإجراء انحدار متعدد يشمل العلاقات الثلاث وفق الصيغة التالية:

$$Y = \beta_0 + \beta_1 X + \beta_2 Mo + \beta_3 XMo + \varepsilon \quad (1)$$

حيث ترمز:

β_0 الى ثابت الانحدار

β_{123} الى معاملات الانحدار الجزئية او الوزن المقدر لكل متغير من المتغيرات

Y قيم المتغير التابع المتنبأ بها بمعلومية المتغيرين المستقل و المعدل

X قيم المتغير المستقل

M قيم المتغير المعدل

ε الخطأ العشوائي

ويمكن استكشاف التأثير غير المباشر في حال كون العلاقة الثالثة (β_3) دالة إحصائيا، ومن المرغوب ليكون الأثير غير المباشر واضحا و نقيا، ان يكون المتغير المعدل غير مرتبط بكل من المتغير المستقل و المتغير التابع(Muller et al, 2005) . وهو ما تمثله العلاقة (ج) في الشكل الموالي:

شكل 1

النموذج التفسيري للعلاقة بين متغيرات الدراسة

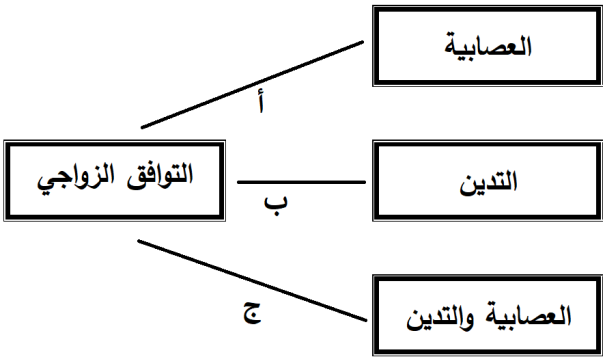

المصدر: اعداد الباحث

1.2. عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قصدية مكونة 72 زوجة. والجدول الموالي يوضح بعض خصائص هذه العينة

جدول 1 *توزيع عينة الدراسة*

المتغير	متوسط	انحراف معياري
العمر	28.86	4.82
المستوى الدراسي	3.06	0.97
مدة الزواج	2.79	0.95
الأطفال	1.30	0.46

المصدر: نتائج الدراسة

يتضح من الجدول السابق أن متوسط عمر الزوجات المشاركات كان في حدود 29 سنة بينما كانت مدة الزواج في حدود 3 سنوات وعدد الاطفال بين طفل واحد وطفلين، أما المستوى الدراسي فالغالب على المشاركات أنهن وصلنا إلى المستوى الثانوي وتجاوزنه، وهو ما تبرزه درجات المتوسطات الحسابية المسجلة. ويتضح أيضا أن غالب هذه النتائج كانت متقاربة بين أفراد عينة الدراسة ما عدا العمر الذي سجل نوعا من التشتت المرتفع كما يظهر ذلك من خلال قيم الانحرافات المعيارية المرصودة.

2.2. أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المقاييس التالية:

1.2.2. مقياس مستوى التدين (الصنيع، 1998):

وضع هذا المقياس سنة 1990، أعده الصنيع (1998)، وكان الهدف منه التعرف على مستوى التدين لدى الفرد من خلال الآثار التي تترتب على الإيمان وتتجلى في السلوك من الأقوال والتصرفات. ارتكز في بنائه للمقياس على الأدب النفسي، والتراث الإسلامي متمثلا في كتب الأحاديث النبوية المشهورة وكتب العلماء المسلمين حول الموضوعات التالية: الإيمان والسلوك واللاحسان والعبادات والمعاملات والكبائر.

يتمتع المقياس بخصائص سيكومترية مرتفعة، حيث قدر ثباته بإعادة التطبيق بعد فترة أسبوعين بـ 0.89 وطريقة التجزئة النصفية بـ 0.94 لتصل بتعديل سبيرمان براون إلى 0.97. وقدر صدقه (الاتساق الداخلي) بحساب درجة الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل عبارة من عباراته، وأظهرت النتائج ارتفاع معاملات الارتباط (الصنيع، 1998. ص.ص. 184-187).

تمت دراسة المواصفات السكومترية في الدراسة الحالية، فبلغ ثبات المقياس بمعادلة الفا كرونباخ 0.764 وبالتجزئة النصفية بلغ معامل الارتباط 0.63 وبتعديل سبيرمان بروان 0.77، وحسب عبد الخالق (2002: 49-50) فإنه بوجه عام يعد معامل الثبات الذي يساوي أو يزيد على 0.70 مقبولا في المقاييس الشخصية. أما الصدق فقد تم حسابه بطريقة الاتساق الداخلي حيث

تراوحت نتائج الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية بين 0.22 و0.83 وكلها درجات دالة من الناحية الاحصائية وهو ما يوضحه الجدول الموالي.

جدول 2 *نتائج صدق الاتساق الداخلي*

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.437**	12	0.446**	23	0.530**	34	0.296**
2	0.349**	13	0.229*	24	0.349**	35	0.392**
3	0.391**	14	0.308**	25	0.351**	36	0.235*
4	0.712**	15	0.612**	26	0.719**	37	0.271*
5	0.247*	16	0.279*	27	0.399**	38	0.249*
6	0.322**	17	0.553**	28	0.726**	39	0.293**
7	0.705**	18	0.835**	29	0.301**	40	0.339**
8	0.413**	19	0.583**	30	0.317**	41	0.297**
9	0.379**	20	0.351**	31	0.509**	42	0.331**
10	0.633**	21	0.384**	32	0.332**	43	0.249*
11	0.368**	22	0.317**	33	0.835**		

المصدر: مخرجات spss

ملاحظة: **دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

2.2.2. مقياس التوافق الزواجي لسبينر 1976.(DAS) Dyadic Adjustment Scale :

مقياس التوافق الزّواجي لسبينر من أوسع مقاييس جودة العلاقة الزوجية استعمالا، سواء في مجال البحث النفسي العلائقي أو في الميدان التشخيص العيادي والعلاج الزواجي، وقد قام الباحث بترجمة هذا المقياس ودراسة خصائصه السيكومترية بطرق مختلفة من ذلك تم حساب صدقه من خلال المطابقة بَين المقياس في لغته الأصلية والصورة العربية، والصدق الاتفاقي بينه وبين مقياس التوافق الزّواجي للوك وولاس. أما الثبات فتم حسابه بإتباع أسلوب ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، والتطبيق وإعادة التطبيق، واظهرت النتائج صلاحيته للتطبيق (منصوري، 2017).

3.2.2. مقياس العصابية من استخبار ايزنك للشخصية Eysenck's Personality Traits Scale:

وهو مقياس فرعي يشمل على 23 فقرة من استخبار أيزنك للشخصية 1975 وقد قام بإعداد صورة عربية له عبد الخالق سنة 1991، يتكون الاستخبار من أربعة مقاييس فرعية هي الانبساط والعصابية والذهانية والكذب (عبد الخالق، 2011) ولم يتم إعادة التأكد من خصائصه

سيكومتريا، وتم الاسترشاد بما أشار إليه عبد الخالق (2011) من كون هذا المقياس قد استخدم في بحوث عدة، وأن نتائج الدراسات التي تمت تدل على هذا أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات وصدق مقبولة، على الرغم من اختلاف الثقافات.

3.2. إجراءات التطبيق:

حرصا على جمع بيانات سليمة وصادقة تم تمرير المقاييس في موقف قياس فردي، وكان يتم توضيح للمشاركات هدف الدراسة وشرح تعليمات التطبيق. ولم يقع أي ضغط على المشاركات للتطوع في الدراسة فقد اشتركن جميعا بمحض إرادتهن. وبعد جمع البيانات اتضح أن بعض الاستمارات لم ترتقي إلى درجة الصدق والسلامة المطلوبة ما دعى إلى إلغائها وعدم إعتمادها في عمليات التفريغ والاستغلال، وقد بلغات الاستمارت المستبعدة 12 استمارة.

3. عرض النتائج:

تنص فرضية الدراسة على ما يلي: "يتوقع أن يتوقف أثر العصابية في التوافق الزواجي على مستوى التدين لدى الزوجة" لدراسة هذه الفرضية تم في البداية حساب مصفوفة الارتباطات بين متغيرات الدراسة وهو ما يمكن عرضه في الجدول الموالي:

جدول 3 *مصفوفة الارتباطات بين متغيرات الدراسة*

	العصابية	مستوى التدين	الاتفاق الزواجي	الرضا الزواجي	التماسك الزواجي	التعبير العاطفي
مستوى التدين	-0.146					
الاتفاق الزواجي	-0.084	0.081				
الرضا الزواجي	-0.237**	0.029	-0.117			
التماسك الزواجي	-0.191*	0.142	0.662**	-0.085		
التعبير العاطفي	-0.146	0.136	0.648**	-0.333**	0.868**	
التوافق الزواجي	-0.264**	0.128	0.787**	0.414**	0.771**	0.608**

المصدر: مخرجات spss

ملاحظة: **دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

يتضح من هذا الجدول ما يلي: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين العصابية والتوافق الزواجي، وكل من الرضا الزواجي والتمساك الزواجي. عدم التأكد من العلاقة بين كل من العصابية والاتفاق الزواجي والتعبير العاطفي ومستوى التدين. عدم وجود علاقة بين مستوى التدين والتوافق الزواجي ومقاييسه الفرعية. وهذه النتائج تدعم جزئيا التصميم المعتمد في الدراسة الحالية.

ثم بعد ذلك حساب انحدار متعدد لكل من العصابية ومستوى التدين على التوافق الزواجي، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول 4

انحدار متعدد لكل من العصابية ومستوى التدين على التوافق الزواجي لدى الزوجة

	B	*SE B*	β	R^2
العصابية	**-22.15	7.23	-3.29	
مستوى التدين	*1.75	0.68	1.05	0.12
العصابية ومستوى التدين	**-0.20	0.07	-3.09	

المصدر: مخرجات spss

ملاحظة: **دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق: وجود علاقة معنوية في المسار الثالث المتعلق بالعلاقة بين كل من العصابية والتدين في التوافق الزواجي. وأن نموذج الانحدار المتعدد هذا يفسر نحوا من 12 بالمائة من التباين في أثر العصابية في درجة التوفق الزواجي لدى الزوجات وأن التدين متغير يعدل أثر هذه العلاقة و يخفف من أثرها السلبي.

ولمزيد من الكشف عن نتائج هذا النموذج المفسر ولمعرفة جوانب التوافق الزواجي الأكثر تأثرا بالتعديل تم حساب انحدار متعدد لكل من العصابية ومستوى التدين على المقاييس الفرعية للتوافق الزواجي لدى الزوجات والجدول الموالي يعض ما تم الوصول إليه من نتائج:

جدول 5

انحدار متعدد لكل من العصابية ومستوى التدين على المقاييس الفرعية للتوافق الزواجي لدى الزوجة

المقياس	المتغيرات	B	SE B	β	R^2
الاتفاق الزواجي	العصابية	-5.08	4.04	-1.42	0.02
	مستوى التدين	0.39	0.38	0.44	
	العصابية ومستوى التدين	-0.05	0.04	-1.38	
الرضا الزواجي	العصابية	**-14.91	4.09	-3.92	0.12
	مستوى التدين	**1.31	0.39	1.39	
	العصابية ومستوى التدين	**-0.14	0.04	-3.75	
التماسك الزواجي	العصابية	-3.07	2.27	-1.51	0.06
	مستوى التدين	0.19	0.21	0.38	
	العصابية ومستوى التدين	-0.02	0.02	-1.36	
التعبير العاطفي	العصابية	-0.92	1.44	-0.72	0.04
	مستوى التدين	0.14	0.14	0.43	
	العصابية ومستوى التدين	-0.01	-0.01	-0.86	

المصدر: مخرجات spss

ملاحظة: **دال عند مستوى 0.01 * دال عند مستوى 0.05

يلاحظ من خلال الجدول السابق الخاص بانحدار متعدد لكل من العصابية ومستوى التدين على المقاييس الفرعية للتوافق الزواجي لدى الزوجة، أن النموذج الوحيد الذي يكشف عن تأثير غير مباشر من التدين في العلاقة بين العصابية والتوافق الزواجي لدى الزوجة هو النموذج المتعلق بالرضا الزواجي دون باقي النماذج الثلاث الأخرى.

في ضوء هذه النتائج فإن مستوى التدين لدى الزوجة يؤثر بشكل غير مباشر في العلاقة السلبية بين العصابية والتوافق الزواجي معدلا من أثرها، وأن هذا التأثير مسجل بالأخص في جانب الرضا الزواجي لديها. وهي النتيجة على العموم تبدو المؤيدة لفرضية الدراسة.

4. مناقشة النتائج:

خلصت الدراسة إلى أن العصابية ذات أثر سلبي على التوافق الزواجي، وأن التدين يعدل أثر هذه العلاقة يخفف من انعكاساتها.

وهذه النتيجة تعد مؤيدة للنموذج التفسيري غير المباشر لأثر التدين في التوافق الزواجي، وتتفق مع نتائج عدد من الدراسات السابقة على قلتها وضعف ملامستها للموضوع المدروس، فقد اتفقت مع نتائج دراسة عاشوري (2015) Ashoori التي توصلت إلى أن التدين وسمات الشخصية تفسر نحو من 39 % من التباين في التوافق الزواجي. واتفقت جزئيا مع نتائج دراسة كافح فرساني (2021) Kaveh Farsani التي انتهت إلى العفو الزواجي من شأنه أن يعدل من أثر العصابية في التوافق الزواجي، واتفقت أيضا مع نتائج سكزنياك ورفيقيه (2017) Szczesniak et al التي توصلت إلى دعم التأثير غير المباشر للتدين على العلاقة بين سمات الشخصية والرضا عن الحياة بشكل عام. وتتفق مع نتائج دراسة سليفان (2001) Sullivan التي خلصت إلى دعم النوذج غير المباشر في التأثير للتدين حيث يكون للتدين تأثير إيجابي على الرضا الزوجي للأزواج الأقل عصبية، وفي المقابل تأثير سلبي على الرضا الزواجي للأزواج ذوي العصابية المرتفعة. وان كانت نتائج دراسة سليفان غير واضحة كما يقول لارسون والسون (Larson & Olson, 2004) وذلك للتصميم المعقد الذي اعتمدته.

يمكن تفسير هذه النتيجة المتحصل عليها بكون العصابية من العوامل التي تؤثر بشكل سلبي على التوافق الزواجي للزوجات بما تتضمنه من حالات التوتر والتقلبات الانفعالية والحزن والحساسية واليأس والتشاؤم وسرعة التهيج وثورات الغضب عند التعرض إلى الاحباطات، والشعور بالإثم والحرج والخجل، وأن التدين يساعدعلى ضبط النفس ويمد الزوجات بمعايير وقيم ومحددات التعامل الفعال والكفء بينها وبين زوجها، وذلك بالطبع ما لم ينحصر في القيام بالطقوس والشعائر الدينية فقط، فاتحا بذلك المجال أمام المعيار الاجتماعي الثقافي ليؤثر في العلاقة الزوجية. فالمجال الديني والمجال الاجتماعي الثقافي كلاهما يتضمن من معايير التفاعل، وأساليب التعامل بين الزوجين، وخصائص الدور الملائم للجنس شيء الكثير، لكن أثر التدين يبقى مرهونا بدرجة تشبع الفرد به وتمسكه بتعاليمه.

وهو ما تؤكد عليه العديد من الثقافات التي تعد التدين جزءا من الدور الأنثوي بدرجة أكبر مقارنة بدور الذكور، وتحرص في تنشئة الفتاة على الاهتمام بهذا الجانب وترسيخه، مما يجعل الإناث أكثر استعداد للتدين (McCullough et al, 2005).

من جانب آخر يعتبر الدين والتدين وفق ويلسون وموسك (1996) Wilson & Musick من العوامل التي تقلل من رغبة الفرد في الانفصال والطلاق، فكلما زاد تدين الازواج كلما زادت الرغبة في استمرار الحياة الزوجية وقلت القيمة البدائل المتاحة بعد حدوث الطلاق مقارنة بقيمة الزواج (محمود، 2004).

خاتمة:

اعتمدت الدراسة على مقاربة وصفية تعتمد على استكشاف علاقة العصابية بالتوافق الزواجي في ضوء مستوى التدين لدى الزوجات في مرحلة بداية الحياة الزوجية، وتبنت نموذجا تفسيرا غير مباشر، وخلصت إلى نتيجة مهمة إلى حد ما تتمثل في أن مستوى التدين لدى الزوجة يؤثر بشكل غير مباشر في العلاقة ذات الطابع السلبي الرابطة بين العصابية والتوافق الزواجي، فالعصابية بما تحمله سيمات سلبية تؤثر على طبيعة التوافق الزواجي وتجعله يتراجع وتنخفظ درجاته، وأن التدين في حالة توسطه هذه العلاقة فإنه يدخل عليها شيئا من تلطيف ذلك الاثر السلبي، ويمنع تبعاته. أن هذا التعديل تم رصده خصوصا في جانب الرضا الزواجي لدى الزوجات، على اعتبار أن التدين من شأنه أن يؤثر بشكل ما على تقييم الزوجات لعلاقاتهم الزوجية وتقدير درجات رضاهم عنها. يبقى أن هذه النتائج ما تزال في حاجة إلى مزيد من الدراسات على عينات أخرى في مراحل أخرى من دورات الحياة الزوجية، وعلى عينات من الازواج أيضا.

قائمة المصادر و المراجع:

1. الأنصاري، بدر محمد. (2002). الصورة الكويتية لإستخبار آيزنك للشخصية: صيغه الراشدين. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 104، ص.ص. 69-113.
2. الصنيع، صالح ابراهيم. (1998). التدين علاج الجريمة.(ط 2). الرياض: مكتبة الرشد.
3. خليل، محمد محمد (1999). سيكولوجية العلاقات الزوجية.القاهرة :دار قباء
4. رضوان، سامر جميل. (2001). الصورة السورية لاستخبار آيزينك للشخصية. المجلة التربوية، 58، ص.ص. 81-114.
5. عبد الخالق، احمد محمد (2020). قياس الشخصية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
6. عبد الخالق، احمد محمد (2011). الأبعاد الأساسية للشخصية .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

7. كفافي، علاء الدين .(1999). الإرشاد و العلاج النفسي الأسري. القاهرة: دار الفكر العربي.
8. مبيض، مأمون. (2003). التفاهم في الحياة الزوجية، (طبعة 2). بيروت: المكتب الإسلامي.
9. محمود، الطاهرة. (2004).التدين في العلاقات الزوجية و التوافق الزواجي، دراسات نفسية، 14 (4)، ص.ص. 575-594.
10. مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط، (طبعة4). مكتبة الشروق الدولية.
11. منصوري، زواوي. (2017). مقياس التوافق الزواجي، مجلة آفاق فكرية، 6، ص.ص. 214-226.
12. Ashoori J. (2015). The relationship between personality traits, religiosity orientation and locus of control and marital satisfaction of elder women. Journal of Geriatric Nursing jgn. 1 (3) :21-33
13. Aylis, C. (2004). Biographical determinants of marital quality. London : One Plus One.
14. Bradbury, T.N., Fincham, F.D., & Beach, S.R.H. (2000). Research on the nature and determinants of marital satisfaction: A decade in review. Journal of Marriage and the Family, 62, 964-980.
15. Buss. D. M. (1991). Conflict in Married Couples: Personality Predictors of Anger and Upset. Journal of Personality, 59 (4). 663-688.
16. Dempsey, K. (2001). Women's and men's consciousness of short comings in marital relations, and of the need for change. Family matters, 58. 58-63.
17. Dollahite, D. C., & Thatcher, J. Y. (2005). How Family Religious Involvement Benefits Adults, Youth, and Children and Strengthens Families. https://www.researchgate.net/publication/239920772_How_Family_Religious_Involvement_Benefits_Adults_Youth_and_Children_and_Strengthens_Families
18. Duriez, B. Soenens, B. & Beyers. (2004). Personality Styles, and Religiosity: An Integrative Study Among Late Adolescents in Flanders.
19. Fiese, B.H., and Tomcho, T.J., (2001). Finding Meaning in Religious Practices: The Relatio n Between Religious Holiday Rituals and Marital Satisfaction. Journal of Family Psycholog y, 15, 4, 597609.
20. Hill, P. C., & Pargament, K. I. (2003). Advances in the conceptualization and measurement of religion and spirituality: Implications for physical and mental health research. American Psychologist, 58(1), 64-74.
21. Karney, B.R., & Bradbury, T.N. (1995). The longitudinal course of marriage and marital instability: A review of theory, method, and research. Psychological Bulletin, 118, 3-34
22. Kaveh Farsani Z. (2021). Mediating Role of Relationship Attributions and Marital Forgiveness on the Relationship between Neuroticism, Attachment Styles and Marital Satisfaction. QJCR. 20 (79) :31-60
23. Kenny, D., & Cook, W. (1999). Partner Effects in Relationship Research: Conceptual Issues, Analytic Difficulties, and Illustrations. Personal Relationships, 6, 433-448.
24. Kiecolt-Glaser, J. K., & Newton, T. L. (2001). Marriage and health: His and hers. Psychological Bulletin, 127, 472–503.
25. Kurdek, L. A. (2005). Gender and marital satisfaction early in marriage: A growth curve approach. Journal of Marriage and Family, 67, 68-84.
26. Marks, L. (2005). Review of religion and fathering/family literature: key references and quotation:

27. McCullough, M. E., Hoyt, W. T., & Larson, D. B. (2005). Religious involvement and mortality:A meta-analytic review. Health Psychology, 19, 211-222.
28. Saroglou, V. (2002). Religion and the five factors of personality: A meta-analytic review. Personality and Individual Differences, 32, 15-25.
29. Shackelford, T. K., & Buss, D. M. (1997). Spousal Esteem. Journal of Family Psychology. 11 (4), 478-488
30. Sullivan, K.T. (2001). Understanding the relationship between religiosity and marriage: An investigation of immediate and longitudinal effects of religiosity on newlywed couples. Journal of Family Psychology, 15, 610-626.
31. Szcześniak M, Sopińska B, Kroplewski Z. (2019). Big Five Personality Traits and Life Satisfaction: The Mediating Role of Religiosity. Religions. 10(7):437.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال وفق نظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA الإصدار السابع (7):
منصوري زواوي. (2022). أثر العصابية في التوافق الزواجي في ضوء مستوى التدين لدى الزوجات في السنوات الأولى من الحياة الزوجية. *افاق فكرية*، سيدي بلعباس (الجزائر)، *10* (1)،ص ص 370-387؛ رابط المجلة https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/396